IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
المجلد 4 ، العدد 2 ، كانون الاول 2023

الاهداف الجيوسياسية والتدخل التركي في الشأن الليبي بعد عام 2011 *

ا. م. د. اسراء كاظم الحسيني [1] ، حمد جبر حمزة [2]

الملخص

يهدف البحث الى دراسة اسباب تزايد الاهتمام التركي في ليبيا ولا سيما بعد عام 2011 م ، واعادة تنشيط الدور التركي في المناطق والاقاليم التي كانت تحت سيطرة السلطة العثمانية ، كما يهدف الى الكشف عن أهداف التدخل التركي في ليبيا السياسية والاقتصادية والعسكرية ، التي وجدت الفرصة سانحة أمامها لإيجاد موطئ قدم ونفوذ لها في ليبيا ، حيث تنظر اليها كمنطقة نفوذ جيوسياسي تمارس عليها التأثير من خلال تمكين حلفائها وتوطيد العلاقة مع حكومة الوفاق الوطنية المعترف بها دوليا ، وخير دليل على ذلك التدخل العسكري التركي في ليبيا بعد توقيع الاتفاقية الامنية بين الجانبين في عام 2019 ، وتعدّ تركيا من ابرز اللاعبين الاقليميين انغماسا في المشهد الليبي منذ اندلاع الازمة الليبية عام 2014، ولأن لها الدور الاكبر في تدويل الازمة . وسنتناول في هذا البحث الاهداف السياسية والاقتصادية للتدخل التركي في ليبيا.

الكلمات المفتاحية : تركيا، ليبيا، جيوسياسي

انتساب الباحثين
[1، 2] جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم الجغرافية، العراق، واسط، 52000

[1] hmad47600@gmail.com
[2] israakj@uowasit.edu.iq

[2] المؤلف المراسل

معلومات البحث
تأريخ النشر : كانون الاول 2023

The Geopolitical Objectives of the Turkish Intervention in Libya after 2011

Assistant Profess Esraa Kazem Al-Husseini [1] , Hmad Jaber Hmza [2]

Abstract

The research aims to study the reasons for the increasing Turkish interest in Libya, especially after 2011 AD, and to revitalize the Turkish role in the regions and regions that were under the control of the Ottoman authority. It also aims to reveal the political, economic and military objectives of the Turkish intervention in Libya, which found an opportunity for it to find a foothold and influence in Libya, as it views it as an area of geopolitical influence over which it exerts influence through empowering its allies and consolidating the relationship with the internationally recognized Government of National Accord. Evidence of this is the Turkish military intervention in Libya after the signing of the security agreement between the two sides in 2019. Turkey is one of the most prominent regional players in the Libyan scene since the outbreak of the Libyan crisis in 2014, and it played a major role in the internationalization of the crisis. In this research, we will address the political and economic objectives of the Turkish intervention in Libya.

Keywords: Turkey, Libya, Geopolitics

Affiliation of Authors
[1, 2] Wasit University, College of Education - Humanity Sciences, Geography Dept., Iraq, Wasi, 52000

[1] hmad47600@gmail.com
[2] israakj@uowasit.edu.iq

[2] Corresponding Author

Paper Info.
Published: Dec. 2023

المقدمة

أبدت تركيا ترحيبها بالتطورات الليبية بعد عام 2011، وزاد الاهتمام بها واتسع نفوذ ومصالح تركيا فيها من اجل تحقيق العديد من الاهداف التي تتطلع لها تركيا خدمةً لمصالحها ، اصبحت ليبيا بما تمتاز به من خصائص جيوبولتيكية تمثلت في موقعها الجغرافي واحتوائها على ثروات طبيعية كبيرة جعلتها دولة ذات مكانة مهمة لدى صناع القرار في تركيا ، بوصفها ذات مواصفات جغرافية تخدم المصالح التركية .

1- مشكلة البحث

ما الاهداف الجيوسياسية للتدخل التركي في ليبيا بعد عام 2011 ،ومن خلال ما تقدم يطرح الباحث مجموعة من التساؤلات الثانوية التي يحاول الاجابة عنها من خلال معطيات البحث، اهمها :

1- ما الابعاد الجيوسياسية الاكثر تأثيرا التي ادت الى التدخل التركي في ليبيا بعد عام 2003؟
2- هل للموقع الجغرافي أثر في التدخل التركي في ليبيا ؟

2- فرضية البحث

تنطلق هذه الدراسة من فرضية رئيسية مفادها : ان التوجهات التركية ازاء ليبيا بشكل خاص ومنطقة شمال افريقيا بشكل عام بعد احداث 2011 ، هو لغرض التكيف مع المتغيرات الاقليمية التي شهدتها المنطقة ، بما يساهم في تحقيق منافع اقتصادية وسياسية تعزز من مكانة تركيا الاقليمية ، ويكون لها دور فعال في منطقة شمال افريقيا من خلال الحصول على موطئ قدم في ليبيا .

3- اهمية الدراسة

تأتي اهمية الدراسة من أهمية الموقع الجيوسياسي الذي تحتله ليبيا في الاستراتيجية التركية ، حيث تمثل ليبيا بوابة النفوذ التركي اتجاه منطقة شمال افريقيا ، وتعد الازمة الليبية عام 2011 ، احدى اهم الازمات التي شهدتها المنطقة العربية ، ومن أبرز القضايا التي شغلت صانع القرار التركي ، التي تهدف تركيا من خلال التدخل فيها لتحقيق مجموعة من الاهداف السياسية والاقتصادية.

المبحث الاول

الاهداف السياسية

أفسح الوضع الجيوبولتيكي الذي نجم عن الفراغ الجيوسياسي في ليبيا بعد عام 2011 المجال امام التدخل التركي للتحرك من اجل ملء هذا الفراغ بغية احداث تغيرات في التوازنات الاقليمية والدولية ، حيث تعدّ المعطيات الجيوسياسية من اهم المحددات المؤثرة على صناع القرار عند اتخاذ قرار يتعلق بالتدخل الخارجي للدولة ، وتعد ليبيا موقعا جغرافيا مهما لتركيا في منطقة شرق وجنوب البحر المتوسط و مدخلا لمد نفوذها صوب القارة الافريقية التي اصبحت تشكل محط اهتمام للكثير من القوى الاقليمية والدولية ، حيث تهدف تركيا الى مد نفوذها على غرار ما فعلته في اثيوبيا والصومال والسودان ،(الشيخ ، 2020، ص47) . ويمكن إيجاز أهم الاهداف السياسية التركية في ليبيا وكالاتي :-

اولا : دوافع النفوذ التركي في ليبيا

1- البعد الجيوسياسي : تحتل ليبيا موقعًا جغرافيًا مهمًا للغاية، فمن حيث المساحة ، تحتل ليبيا المرتبة الرابعة كأكبر دولة في افريقيا ، حيث تتوسط منطقة شمال افريقيا وتمثل نقطة التقاء وروابط بين الوطن العربي وافريقيا ، واوربا (محمد، 2019) ، فضلا عن موقعها الساحلي الذي يمتد لمسافة حوالي 2000 كم الذي يطل على الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط ، كما ان ليبيا تسبح على بحار من النفط ، كل هذه المعطيات منحت ليبيا خصائص جيوسياسية جعلتها محط اهتمام وتنافس بين القوى الاقليمية والدولية خصوصا بعد اعادة رسم الخارطة الجيوسياسية الجديدة في ضل تحولات الربيع العربي التي شهدتها ليبيا ،(الرنتيسي ، 2019).

2- توفير اوراق ضغط في شرق المتوسط :تسعى تركيا لبناء توازن بين اطراف الصراع في طرابلس تستهدف في احد ابعاده الضغط على مصر في عدد ملفات منها ايواء تركيا لعدد من القيادات الاخوانية التي تتهمها مصر بالإرهاب ، ثم ان التحركات الاقليمية لمصر بعد اكتشاف الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط عزلت تركيا من خلال بناء تحالفات مع كل من اليونان وقبرص عبر منتدى شرق غاز المتوسط .

3- تسعى تركيا لتحقيق مساومات في قضايا وملفات اقليمية اخرى على غرار العراق وسوريا ، حيث تتوقع تركيا الحصول على تنازلات من روسيا في ليبيا مقابل تقديم تركيا تنازلات في سوريا ، كذلك هي محاولة لتركيا في كسب حليف لها في ليبيا مع الخلاف مع مصر ودول الخليج وفشل مشروع الاسلام السياسي (علي ، 2020) ، وهذا يتطلب وجود نظام سياسي موالٍ لتركيا .

ثانيا : مكاسب ايديولوجية

عملت تركيا على استغلال احداث الربيع العربي وما اعقبها من تحولات سياسية في المنطقة من اجل تمكين حركات الاسلام السياسي للقفز على الحكم في تونس ، مصر ، ليبيا ، بهدف توسيع رقعة الانتشار وتعزيز النفوذ ، ويعتمد النفوذ التركي في ذلك على عدة محاور للعمل ، من اهمها ما تشرف عليه حكومة انقرة بنفسها ، او المنظمات التي يتولاها رجال الاعمال المقربون من الدولة او الجمعيات الخاصة ،(التلغ ، 2018) .

ثالثا : ورقة ضغط ضد أوربا

تعود الرغبة التركية في الانضمام الى الاتحاد الاوربي الى عام 1963، وتوقفت المفاوضات عام 2016 ، بعد فشل تركيا في حصولها على العضوية الكاملة في الاتحاد الاوربي ، بسبب رفض وتخوف العديد من الدول الاوربية وفي مقدمتها فرنسا (مرابطي، 2016) . اذ تخطط تركيا لإجراء صفقة بينها وبين المليشيات الليبية المسيطرة على معسكرات المهاجرين في غرب ليبيا ، والاتفاق ينص مبدئيا على وضع أربعة مراكز احتجاز تحت سيطرة تركيا جميعها مطلة على البحر المتوسط ، التي تحوي اكثر من (30 ألف) محتجز، مقابل حصول المليشيات على مبلغ مالي كبير من تركيا ، فضلا عن أسلحة ثقيلة ومتطورة مع تدريب

عناصرها عليها ، وتهدف تركيا من خلال هذه الصفقة الى فتح جبهة جديدة على دول الاتحاد الاوربي تستخدمها كورقة ضغط للجلوس معها في مفاوضات مباشرة (سكاي نيوز ، 2021) .

المبحث الثاني

الاهداف الاقتصادية

تقع المصالح الاقتصادية في مقدمة دوافع التدخل التركي في ليبيا ، وتولي تركيا اهتماما كبيرا بالبعد الاقتصادي ، حيث تتطلع الى ان تكون قوة اقتصادية كبيرة من خلال المزاوجة بين التنمية السياسية والقدرات الاقتصادية ، وتحتل ليبيا مكانة كبيرة في طموحات تركيا الاقتصادية ، وقد منحت العديد من المؤسسات التركية في زمن القذافي قروضا ليبية مثل البنك المركزي التركي ، والبنك الزراعي ، والخطوط الجوية التركية ، والسماح للعمال الاتراك في العمل في ليبيا (Pola ,2019) ، وفي كانون الثاني عام 2020 ، وقع الطرفان الليبي والتركي على مذكرة تفاهم تنص على اتفاق مبدئي للتعويض بمبلغ (2,7 مليار دولار) عن قيمة العمل الذي نفذته الشركات التركية قبل سقوط القذافي (Risk Intelligence,2020) . وفي شهر اذار 2021 منحت الحكومة الليبية عقودا لشركات تركية ، لبناء خمسة آلاف منزل ، كذلك اودعت الحكومة الليبية مبلغ 8 مليارات دولار في البنك المركزي التركي دون فائدة لمدة 4 سنوات لمساعدة حكومة انقرة في تحقيق الاستقرار ومواجهة هبوط الليرة التركية ، بسبب جائحة كورنا وارتفاع نسبة البطالة بشكل مرتفع ، فمن المتوقع أن تعطي المكافآت الليبية دفعة للاقتصاد التركي ،هو في حاجة ماسه لها (DW ، 2022) ، وتطمح تركيا الى زيادة حجم التبادل التجاري بينها وبين ليبيا ، اذ ارتفع حجم الصادرات التركية الى (2,070) مليار دولار عام 2019 ، بعد ان كان (881) مليون دولار عام 2017 ، ويعدّ عام 2006 هو اخر عام يميل فيه الميزان التجاري لصالح ليبيا ، وكما موضح في الجدول رقم (1)

الجدول (1) : حجم التبادل التجاري بين تركيا و ليبيا للمدة من 2006 – 2019/ مليون دولار

السنة	الصادرات	الواردات	الميزان التجاري
2006	489	2,297	1,808-
2010	1,935	426	1,509
2011	748	140	608
2013	2,753	304	2,449
2016	906	161	745
2017	881	248	633
2019	2,070	438	1,632

الصدر : عمل الباحث بالاعتماد على :-

1-Oztas, T.Turkey-Libya Relations:Economic and Strategic Imperatives.TRT Wrrld Research Center, December,2019,p12**.**

2- معهد الاحصاء التركي .

اولا : في مجال الاستثمار واعادة الاعمار

وجدت تركيا في ليبيا أرضًا خصبة للاستثمار فيها ، اذ تعد ليبيا اول سوق يدخله المقاولون الاتراك عام 1972 ، بل تعداه الى تسليم اسواق ليبية ضخمة الى موظفين اتراك ، وقد منحت الشركات التركية استثمارات في قطاع التشييد والبناء وصلت قيمتها الى 15 مليار دولار قبل سقوط نظام القذافي (خليل ، 2012).حاولت السلطات التركية بعد عام 2011 الاقتراب من مختلف الحكومات الليبية التي تعاقبت على ادارة البلاد ، من اجل عودة الشركات التركية للعمل في ليبيا لاستكمال المشروعات التي توقفت بفعل الازمة الليبية ، حيث عادت 31 شركة تركية للعمل فعليا في ليبيا ، وقد تم انجاز مشروعات بقيمة 300 مليون دولار ، واصبحت تركيا ثاني دولة في مجال المقاولات في ليبيا بعد الصين حتى عام 2014 ، فضلا عن مشاريع في طور التحضير لبدء تنفيذها تصل قيمتها الى 7 مليار دولار، حيث ينتظر المقاولون الاتراك تحسن

الوضع الامني وحصول توافق سياسي لغرض البدء في العمل (الرنتيسي ،2014) . ففي شباط عام 2018 شكل الجانبان التركي والليبي لجنة مشتركة للتعاون الاقتصادي والاستثماري خلال مؤتمر التنمية ولاستثمار الليبي التركي في مدينة اسطنبول .

وفي عام 2021 ابرم الطرفان خمس اتفاقيات في مجالات مختلفة وهي (بروتوكول حول انشاء محطة كهرباء في ليبيا ، مذكرة تفاهم لتأسيس ثلاث محطات كهرباء في ليبيا ، مذكرة تفاهم مع مجموعة " رونيسانس " حول بناء محطة ركاب جديدة في مطار طرابلس الدولي ،مذكرة تفاهم لبناء مركز تسوق في طرابلس ، مذكرة تفاهم حول التعاون الاستراتيجي في مجال الاعلام) ، فضلا عن مشاريع استاذ مدينة بنغازي وميناءها ، وبعض المباني الجامعية ، والمطارات . وتقدر قيمة مشاريع قطاع الكهرباء نحو 20 مليار دولار (قايدي ، 2021) .

أما في مجال النفط ، فقد أوقفت شركة البترول التركية (TPAO) عملها بسبب الصراع العسكري بين طرفي النزاع الليبي عام 2014 ، ثم عاودت للعمل مجددا بعد توقيع الاتفاقية البحرية بين حكومة الوفاق الوطني وحكومة أنقرة عام 2019 ، وستتركز اعمالها بالتنقيب ضمن المنطقة الاقتصادية الخاصة المحددة عليها ضمن الاتفاقية البحرية ، من خلال تطوير المشاريع المشتركة للطاقة في منطقة الهلال النفطي (القرني،2021) .

ثانيا : مذكرة التفاهم البحرية التركية – الليبية 27 تشرين الثاني عام 2019

سارعت الحكومة الليبية الى توقيع مذكرتي تفاهم حول ترسيم الحدود البحرية بين الطرفين ، وتحديد المجالات البحرية في البحر المتوسط لكلا الدولتين في منطقة البحر المتوسط (مصطفى شلشل ، 2020) ، التي جاءت بعد ازدياد سلسلة التفاهمات التي اجرتها عدة دول في منطقة شرق المتوسط زادت من الوضع التنافسي في المنطقة ، لم تكن تركيا حاضرة في اغلب تلك التفاهمات التي عارضتها بشدة .دفعت هذه الجدلية التنافسية تركيا الى ترسيم الحدود والمناطق الاقتصادية مع ليبيا عبر توقيع مذكرة التفاهم في 27 تشرين الاول عام 2019 ، كونها الحلقة الاضعف في دول الشرق المتوسط ، كي يمكنها ذلك من مواجهة التحالفات التي شكلتها دول منطقة المتوسط ضد التوجهات التركية ،(مركز الجزيرة للدراسات ، 2020) .

ثالثا : الدوافع التركية لأبرام الاتفاق مع حكومة الوفاق الوطني الليبي

شكل منتدى غاز شرق المتوسط بعد اكتشاف الكميات الكبيرة من مصادر الطاقة فيه ، ومحاولة اخراج تركيا من قواعد اللعبة في المنطقة ، وعدم الاهتمام بمصالحها الاقتصادية ، وحماية الامن القومي التركي من أهم دوافع التدخل التركي في ليبيا (ابراهيم ، جابر ، 2020) . وعليه يمكن ان نبين اهم الدوافع التركية في ترسيم حدودها البحرية مع حكومة الوفاق الوطني الليبية وعلى النحو الآتي :

1- - توسيع النفوذ التركي في منطقة شرق المتوسط : ساهمت الاكتشافات الضخمة الاخيرة من الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط على جعل المنطقة تحظى باهتمام دولي كبير، وبردود افعال اقليمية متباينة ما بين اندلاع ازمات وصراعات بين الدول الاقليمية المحيطة بتلك الحقول من جهة ، وما بين مرحب بتلك الاستكشافات بوصفها ستخلق فرصا جديدة للتعاون بين دول الاقليم . يحتوي باطن شرق المتوسط على ثروة اقتصادية كبيرة من مصادر الطاقة ، اذ اشارت تقارير هيئة المسح الجيولوجي الامريكي عام 2010 إلى أن اجمالي احتياطات تلك المنطقة التي تضم سواحل دول (تركيا ، سوريا ، مصر، قطاع غزة ، لبنان ، اسرائيل) تصل تقريبا الى 122 ترليون متر مكعب من الغاز الطبيعي، (الدسوقي ، 2018) ، وكما موضح في الجدول (2) .

2- افشال مخططات عدد من الدول الاقليمية والدولية ، التي تهدف الى عزل واخراج تركيا من معادلة الطاقة في منطقة شرق المتوسط ، واجهاض المحاولات التركية في السيطرة على هذه المنطقة ، وارسال اشارة هذه الدول يتضمن فحواها ، بأن التعاون مع تركيا هو الخيار الافضل من الناحية السياسية والامنية والاقتصادية في هذه المنطقة ، بدلا من محاولة عزلها (ابراهيم ، جابر) .

3- الرد على اتفاقيات ترسيم الحدود البحرية بين اليونان ومصر وقبرص اليونانية ، وقطع الطريق امامها بالقيام بعمليات تنقيب على الغاز الطبيعي في منطقة حوض شرق المتوسط (حليمه ، 2020) . كذلك تأمل تركيا في الحصول على السند القانوني من خلال هذه الاتفاقية يسمح لها بإجراء عمليات التنقيب والحفر عن احتياطات الغاز في شرق المتوسط ، كما ان تلك الاتفاقيتين قد منحت تركيا مساحة بحرية واسعة ، حيث اصبحت خطوط الطول الجغرافية هي التي تخدم المصالح التركية ، واصبح الشريط الساحلي لشرق المتوسط

يمتد الى الحدود البحرية الليبية المصرية ، التي تحولت بموجب تلك الاتفاقيات الى مناطق اقتصادية تشترك بها تركيا على حساب مصر التي تعدّها مجالا حيويا لمصالحها الاقتصادية (mearsheimer,2001) .

جدول (2) : احتياطات الغاز في شرق البحر الابيض المتوسط مليار متر مكعب

اسم الحقل	كميات الاحتياط	سنة الاستكشاف
نوا	1,2	1999
ماري بي	30	2000
تامار	320	2009
ليفياثان	600	2010
افروديت	129	2011
ظهر	845	2015

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على :عماد قدورة ، السياسة البحرية التركية في المتوسط والتدخل التركي في ليبيا ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،2020 ، ص 6 .

رابعا : نتائج الاتفاق التركي الليبي

وضع الاتفاق التركي – الليبي المتعلق بتحديد المناطق الاقتصادية بين الدولتين ، مسارا جديدا لخارطة التنافس الاقليمي والدولي في منطقة شرق المتوسط ، وبموجب هذا الاتفاق استطاعت تركيا ان تكسب اوراق ضغط جديدة على المستوى الاقليمي ضد الدول المنافسة لها (الرنتيسي ، 2019) ، وبعد توقيعها معاهدة ترسيم الحدود البحرية مع حكومة الوفاق ،استطاعت تركيا تحقيق مجموعة من الاهداف يمكن ايجازها وعلى النحو الآتي :

1. تنفيذ استراتيجية الوطن الازرق : يرى احمد داود اوغلو ان بداية النهاية للإمبراطورية العثمانية ، كان بسبب فقدانها السيطرة على البحار (اوغلو ،2011) ، **لذا سعت** تركيا لتبني فكرة استراتيجية " الوطن الازرق " التي اعلن عنها الرئيس التركي رجب طيب ارد وغان عام 2019 ، بهدف التمدد والحفاظ على الحقوق المائية التركية الجيوسياسية في اعالي البحار (والبحر المتوسط ، وبحر ايجة ، والبحر الاسود) (الشاغل ، الوهيب ، 2021) ، ويدخل ضمن حدود هذا المشروع الجرف القاري ، والمناطق الاقتصادية الخاصة ، والمياه الاقليمية المحيطية بتركيا ، مما يتيح لتركيا حرية استخدام جميع الموارد البحرية في البحار الثلاثة المطلة على تركيا . حيث قامت تركيا بإطلاق مناورات عسكرية كبيرة في هذه البحار ، اسمتها الوطن الازرق نسبة الى البحار الثلاثة التي تحيط بها ، ويعدّ الاتفاق الليبي التركي خطوة مهمة وحيوية في تنفيذ مشروع استراتيجية الوطن الازرق الذي تسعى تركيا الى تحقيقه (ابو الروس ، 2019) ، ويتضمن توسيع البصمة العسكرية التركية في المياه المحيطة بها وفي أعالي البحار.
2. استطاعت تركيا بموجب الاتفاق التركي الليبي من استعادة اكثر من (100) كيلو متر مربع ، مما ساعدها للوصول الى منتصف البحر المتوسط ، كانت ضمن المناطق الاقتصادية لكل من قبرص اليونانية واليونان بحسب تحديد الخرائط الاوربية ، كذلك كسبت تركيا من وراء هذا الاتفاق اوراق ضغط في اي مفاوضات مستقبلية تتعلق بالجزء الشمالي لجزيرة قبرص الذي تتواجد فيه تركيا (الرنتيسي ،2019) ، يضاف الى ذلك عملت تركيا على اعادة التوازن في المنطقة واحباط محاولة اليونان لقضم مساحة تقدر بـ 39 ألف كيلو متر مربع من المياه الاقليمية الليبية ، تحتوي على ثروات هيدروكربونية كبيرة تقدر بمليارات الدولارات .وقد اعتمد في توقيع الاتفاقية على خطوط الطول وليس خطوط العرض ، ووفقا لذلك تكون حدود اليونان البحرية والاقتصادية مقتصرة على ساحل البر اليوناني الرئيسي ، وليس على اساس الجزر اليونانية الصغيرة المنتشرة في شرق المتوسط

ومدخل بحر ايجة ، كذلك بموجب هذه الخطوط ، منحت تركيا وشمال قبرص مجالا بحريا كبيرا ، اذ اصبح الشريط الطولي لقب شرق المتوسط ، وصولا الى الحدود الليبية المصرية ، مناطق اقتصادية مقسمة بين تركيا وليبيا ، وترتب على ذلك توسع المنطقة الاقتصادية التركية الخالصة (قدورة، 2020).

3. إفشال المخطط (اليوناني – الاسرائيلي – القبرصي) ، الذي يهدف الى التحكم بإمدادات الغاز من منطقة حوض شرق المتوسط الى إوربا عبر جزيرة كريت اليونانية ، من دون التفاوض مع الجانب التركي (نرش ، 2020) .
4. تقليص الاعتماد على الغاز الروسي والتنوع في مصادر الطاقة ،الامر الذي سينعكس على توفير العملة الصعبة لخزينة الدولة ، وتساهم في تجاوز عجز الحساب الجاري ، اذا تعتمد تركيا على ما يعادل 90 % من الغاز الطبيعي المستورد ، وتأتي روسيا صاحبة الحصة الاكبر في الاستيراد التركي ، لذلك تسعى تركيا الى عدم الاعتماد على روسيا فقط ، وضرورة تامين الطاقة ، مما يجعلها اقل عرضة للتهديد من اضرار توقف امدادات الطاقة من روسيا عند حدوث اي ازمة بين البلدين (كردي ،2020) .
5. الموافقة على قيام الشركات التركية بالبدء عل بأعمال التنقيب والاستكشاف في مناطق ليبيا البحرية ، حيث تقدمت شركة النفط الوطنية التركية للبترول (TAPO) طلبا في أيار 2021، لغرض الحصول على تصاريح التنقيب عن الغاز لمواقع داخل المياه الاقليمية المعاد تحديدها، فضلا عن أجراء عمليات البحث عن مصادر الطاقة في المناطق البرية مع المؤسسة الوطنية الليبية للنفط في الشمال الغربي ، وتسعى لتكون مناطق عبور لمسارات الطاقة عبر اراضيها الى الاسواق الاوربية (نور الدين ، 2020) ، وبذلك اصبحت ليبيا شريكا اقتصاديا لتركيا لا يمكن التفريط به فيما يخص قطاع الطاقة يمكن الاعتماد عليها في تامين الطلب الداخلي التركي على الطاقة (الشيخ ، 2020) .

الخاتمة

ان التدخل التركي في ليبيا بعد عام 2011 يعبر عن الدوافع القوية للمصالح التركية خارج حدودها السياسية ،وهذه السياسة تتطلب قوة اقليمية ذات امكانات وقدرات اقتصادية وعسكرية ، وحضور دبلوماسي فعال اقليمي ودولي من اجل الدفاع عن تلك المصالح ومواجهة دول الاتحاد الاوربي ، ويعدّ هذا التدخل هو الاول في تاريخ تركيا الذي تجاوزت فيه قواتها حدودها السياسية ودخلت في صراع وتحدٍّ ضد مصالح عدد من الدول الكبرى مثل روسيا وفرنسا ودخلت في خلافات كبيرة معها . وقد عمل حزب العدالة والتنمية بعد تسلمه السلطة عام 2002 على تنفيذ وتطوير الاستراتيجية التركية من خلال النفوذ باتجاه دول الجوار الاقليمي ، وتعدّ ليبيا ثاني موطئ قدم لتركيا بعد قبرص في منطقة المتوسط. ان توجه تركيا بتجاه القارة السمراء عن طريق ليبيا ياتي من منطق الاستجابة للموقع الجيوسياسي الذي يوجب عليها الاهتمام بالاعتبارات الاقليمية والعالمية القريبة منها والمحيطة بها كمصادر تهدد الامن القومي التركي ، كذلك لإقامة علاقات اقتصادية ذات فائدة للصالح الوطني ، فضلا عن كونها تشكل مجالا للحركة والنفوذ الاقليمي والدولي الذي يفرض على تركيا الاهتمام بهذه المناطق .

الاستنتاجات

1. تهدف تركيا الى تأكيد دورها في قيادة العالم الاسلامي، ودعم تنظيمات الاخوان المسلمين في ليبيا من أجل تحقيق اهدافها وتوسيع دائرة نفوذها الاقليمية في المنطقة العربية خاصة بعد خسارتها في مصر والسودان .
2. تمكنت تركيا من الحصول على موطئ قدم لها في ليبيا، منحها عمقا استراتيجيا في البحر المتوسط ، من خلال توقيع الاتفاق البحري مع حكومة الوفاق الوطني، اذ وجدت الفرصة سانحة لتحقيق اهدافها الاقتصادية بالسيطرة على كمية الاحتياطات الهائلة من النفط والغاز في منطقة شرق المتوسط.
3. تامين مصادر الطاقة عن طريق الحصول على النفط الليبي وعدم الاعتماد على روسيا بصورة كبيرة مستقبلا ، فضلا عن الرغبة التركيا في جعلها منطقة توزيع لمصادر الطاقة للعديد من الدول الاقليمية والعالمية .
4. تسعى تركيا الى تحقيق اهدافها من خلال الترويج لأنموذجها السياسي، وتسويق هذا الأنموذج الى الدول المجاورة، كما تسعى الى اقامة نظام سياسي في ليبيا موالٍ لها من اجل المحافظة على مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية .

الهوامش

(*) بحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان (الابعاد الجيوبولتيكية للاستراتيجية التركية في ليبيا بعد عام 2011).

المصادر

- الاسود ، الحبيب ،عندما فتح القذافي ابواب ليبيا لأروغان ، المرصد ،نشرة اسبوعية من بوابة افريقيا الاخبارية ، العدد 30 ، 24 / 5/ 2018.
- بالجيلالي ، محمد ، التداعيات الاقليمية للفشل الدولاتي في منطقة شمال افريقيا ،عمان ، دار الايام للنشر والتوزيع ،ط1 ، 2019.
- التلغ ، رامي ، الكولونيالية التركية الجديدة أو التطلع لاستعادة سلطة الباب العالي ، المرصد، نشرة اسبوعية خاصة من بوابة افريقيا الاخبارية ، العدد30، 5/25 /2018.
- حليمه ، خزار ، مدى شرعية التدخل في ليبيا في ضل الصراع الداخلي ، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين – المانيا ، 2020 .
- خليل ، محمد ، الابعاد الاقتصادية لسياسة تركيا اتجاه بلدان الربيع العربي ، مركز الاهرامات للدراسات ، 1 /2012/10.
- الدسوقي ، ابو بكر ، شرق المتوسط : لماذا ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، المجلد 53 ، العدد 213 ، 2018.
- الرنتيسي ، محمود سمير ، ليبيا في سياسة تركيا الخارجية حقائق جديدة في معادلات البر والبحر ، الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2019.
- سلمي ، جلال ، تركيا وليبيا وجيوبوليتيك الطاقة في المتوسط ، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ، تركيا ، كانون الاول ، 2019.
- الشيخ ، حمد عبد الحفيظ ، التنافس التركي المصري في ليبيا وتداعياته على التسوية السياسية ، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين – المانيا ، 2020 .
- عدوان ، اركان ابراهيم عدوان وفياض ، مصطفى جابر ، محددات الدور التركي وتداعياته الدولية ، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد العاشر ، العدد الاول ، 2020.
- علي ، خالد حنفي ، الحسابات المتداخلة للانخراط التركي في النزاع الليبي ، السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد 2019 ، القاهرة ، 2020 .
- مركز الجزيرة للدراسات ، " غاز المتوسط : الابعاد الاقتصادية والعسكرية " ، (تقرير) ، (الدوحة / قطر: مركز الجزيرة للدراسات ، 5 / 2020).
- مصطفى شلش ، المسالة التركية، المصرية وغاز المتوسط ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد 493 ، 2020.
- نظيف ، أحمد ، طرابلس كولاية عثمانية : حرب اردوغان السرية في ليبيا ،المرصد ،نشرة اسبوعية من بوابة افريقيا الاخبارية ، العدد 30 ، 24 / 5/ 2018.
- ياسمينة مرابطي ، عبد الامير السعد ،اشكالية انضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي في ضل التوسع نحو الشرق ، مجلة التواصل في الاقتصاد والادارة والقانون ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسير، جامعة باجي مختار- عنابة، العدد48،كانون الثاني 2016.
- قدورة ، عماد ، السياسة البحرية التركية في المتوسط والتدخل التركي في ليبيا ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،2020.
- معهد الاحصاء التركي

المواقع الالكترونية

- " ليبيا باتجاه التحول الى مركز لوجستي لصادرات تركيا نحو افريقيا(مقابلة) "، وكالة الاناضول التركية ،10 /2/ 2012، متاح على الرابط : https:// www.aa.com.tr/ar/2139832
- بملايين الدولارات .. خطة تركية للاستحواذ على "صحة الليبيين " ، عربية Sky news ، متاح على الرابط : https://www.Skynewsarabia.com/middle-east/1453232.
- تفاصيل استحواذ تركيا على معسكرات المهاجرين في ليبيا ، سكاي نيوز عربية – طرابلس ،30 /5/ 2021 ، متاح على الرابط : https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1454201.
- حسين قايدي ، إردوغان وبترول ليبيا.. دعوة أذربيجان لمشاركة تركيا في التنقيب عن النفط تثير الجدل ،2021/6/12 ، موقع الحرة الالكتروني ، https://www.alhurra.com .

- دور تركيا الاستراتيجي في ليبيا يمهد لجني مكاسب اقتصادية كبيـــرة ،DW ، 6 /7 /2020 ، متـــاح علـــى الـــرابط : https://p.dw.com/p/3erDL.

المصادر الاجنبية

- Arab Center for Research and policy Studies .(2020). Turkey's Growing Role in Libya: Motives , Back ground and Responses . United for Political Studies .p01
- Ferhat pola Tankut Oztas . (2019) . Turkey – Libya Relation Economic and Strategic Imperatives TRT . World Research Center ,p8.
- Risk Intelligence ,(2020) , Turkey's Greatgame in Libya : conflict scenarios and Marime Implication.
- Oztas, T.Turkey-Libya Relations:Economic and Strategic Imperatives.TRT Wrrld Research Center, December,2019,p12.